البسط نعني حيث يقتضي الظاهر لكن المقام اقتضى خلافه ذلك الاختصار لما فيه من التنبيه
على قصور العبارة عن وصف انقراض الشباب والمقام المتعب قوله بينهما عموم من
وجه لتصادقهما فيما هو اقل من عبارة المتعارف ومقتضى المقام جميعا كالاذا قيل رب
شيء بحذف حرف النداء والاضافة وصدق الاول بدون الثاني كما في قوله اذ قال الخميس نعم
بحذف المبتدا فانه اقل من عبارة المتعارف وهي هذا نعم وليس اقل من مقتضى المقام
لان المقام لضيقه يقتضي حذف المسند اليه كان وصدق الثاني بدون الاول
كما في قوله رب اني وهن العظم مني والله اعلم لكن اعتبار المعنيين في الاطناب
ايضا احدهما ما سبق والثاني اداؤه باكثر مما يقتضيه المقام وبينهما ايضا عموم من وجه
لتصادقهما في نحو هذا نعم واعتنوه وصدق الاول بدون الثاني في قوله تعالى رب اني
وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا والثاني بدون الاول فيما اذا قيل هذا نعم بذكر المبتدا
وكذا النسبة بين الايجاز بالمعنى الاول والاطناب بالمعنى الثاني العموم من وجه
لتصادقهما في غزال فاصطادوه عند كون الامر بالاصطياد مقصودا اصليا
للتكلم فان متعارف الاوساط هذا غزال فاصطادوه ومقتضى ظاهر المقام غزال
وصدق الاول بدون الثاني في قولنا نعم بحذف المبتدا والعكس في هذا نعم وكذا بين
الايجاز بالمعنى الثاني والاطناب بالمعنى الاول لتصادقهما في قوله رب اني وهن
العظم مني وصدق الاول بدون الثاني فيما اذا قيل يا رب قد شخت والعكس
فيما اذا قيل هذا نعم فتوهم وانما لم يذكر المعنيين للاطناب والنسبة بينهما
لانسياق الذهن الى ذلك مما ذكر في الايجاز قوله والجواب انه لم يرد الخ نوقش
فيه بان قول السكاكي فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما يدل على انه يستدل
على مدعاه بمطلق النسبة ولا شك ان مطلق النسبة لا يقتضي ذلك كما ذكر
قوله بان له اصله الظاهر ان يراد باصل المراد ما اريد به فيما سبق اعني ما كانت
الخصوصية زائدة عليه وح يكون نحو ان زيدا قائم اطنابا ولا محذور فيه ونحو
قول المتن والاطناب اما بكذا او بكذا الخ لا يسمى غيرها ولو اريد باصل المراد ما لم

يشتمل

يشتمل على ما ذكره المصنف من امثلة الاطناب ونحوها لا يجوز زيادة التاكيد مثلا لم
يضبط فللمحقق اللطيف فيه قوله فلا يكون معمولا فيه انه قد اشتهر في العرف ان
العيش المعتد به اعني الناعم انما هو عيش الجهلة الحمقى دون العقلا المتاملين
في عواقب الامور ولذلك قيل وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا
وغيره من الاشعار في هذا المعنى فالشاعر جعل مطلق العيش في ظلال النوك
كناية عن العيش الناعم والعيش الشاق كناية عن عيش العقلا المتحرين في امورهم
واشار بالطف وجه الى ان العيش في ظلال الجهل والحماقة لا يكون الا ناعما
وان العيش الشاق لا يكون الا عيش العاقل حتى انه لو ذكر الناعم وفي ظلال العقل
لكان كالتكرار ونبه على ذلك لفظ الظلال كذا في الشرح ونوقش في ذلك بانه لا مدخل
للاخلال المذكور لان غاية ما فهم منه ان يكون العيش في ظلال النوك كناية عن العيش
الناعم والعيش الشاق كناية عن عيش العقلا فيكون معناه العيش الناعم خير من
العيش الشاق وليس هذا مقصودا للشاعر بل مقصوده ان العيش الناعم وان كان
مع رذيلة الجهل والحماقة خير عندي من العيش الشاق ولو كان مع فضيلة العلم
والعقل ولا خفا ان عبارته قاصرة عن اداء هذا المعنى فتامل قوله والكذب
والمين واحد فيه انه يكون حسنه من عطف احد المترادفين على الاخر ويفيد
تقرير المعنى في الاذهان كالتوكيد وانه مناسب للمقام فلا يخل بالبلاغة

لجذيمة هو جذيمة الابرش قال شارح الشواهد كان من العرب الاولى
من بني اياد كما ذكره ابن الكلبي وكنيته ابو مالك وكان في ايام ملوك الطوايف
وقال ابو عبيد كان بعد عيسى صلوات الله عليه بثلاث سنين وكان قد ملك
شاطي الفرات الى ما والى ذلك الى السواد ستين سنة وكان به برص فهابت
العرب ان تصفه بذلك فقالوا الابرش والوضاح وقيل سمي بذلك لانه كان به
حرق نار فبقي اثره نقطا سودا او حمرا وكان الملك قبله اباه وهو اول من ملك الحيرة وكان
جذيمة يغير على ملوك الطوايف حتى غلبهم على كثير مما في ايديهم وهو اول من اوقد الشمع